

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

وأما الغاية التي يلمحها المذكر فينبغي أن يزور في نفسه صفة المسلم في أعماله وحفظ لسانه وأخلاقه وأحواله القلبية ومداومته على الأذكار ثم ليتحقق فيهم تلك الصفة بكمالها بالتدريج على حسب فهمهم فيأمر أولا بفضائل الحسنات ومساوئ السيئات في اللباس والزي والصلوات وغيرها فإذا تأدبوا فليأمر بالأذكار فإذا أثر فيهم فليحرصهم على ضبط اللسان والقلب وليستعن في تأثير هذه في قلوبهم بذكر أيام الله ووقائعه من باهر أفعاله وتصريفه وتعذيبه لأمم في الدنيا ثم بهول الموت وعذاب القبر وشدة يوم الحساب وعذاب النار وكذلك بترغيبات على حسب ما ذكرنا .

وأما استمداده فليكن من كتاب الله على تأويله الظاهر وسنة رسوله A المعروفة عند المحدثين وأقاويل الصحابة والتابعين وغيرهم من صالح المؤمنين وبيان سيرة النبي A ولا يذكر القصص المجازفة فإن الصحابة أنكروا على ذلك اشد الإنكار وأخرجوا أولئك المساجد وضربوهم وأكثر ما يكون هذا في الإسرائيليات التي لا تعرف صحتها وفي السيرة وشأن نزول القرآن .

وأما أركانه : فالترغيب والترهيب والتمثيل بالأمثال الواضحة والقصص المرفقة والنكات النافعة فهذا طريق التذكير والشرح والمسئلة التي يذكرها إما من الحلال والحرام أو من باب آداب الصوفية أو من باب الدعوات أو من عقائد الإسلام فالقول الجلي أن هناك مسئلة يعلمها وطريقها في تعليمها .

وأما آداب المستمعين : فإن يستقبلوا المذكر ولا يلعبوا ولا يغطوا ولا يتكلموا فيها بينهم ولا يكثرُوا السؤال من المذكر في كل مسئلة بل إذا عرض خاطر . فإن كان لا يتعلق بالمسئلة تعلقا قويا أو كان دقيقا لا يتحملة فهوم العامة (2 / 538) فليسكت عنه في المجلس الحاضر فإن شاء سأله في الخلوة .

وإن كان له تعلق قوي كتفصيل إجمال وشرح غريب فلينتظر حتى إذا انقضى كلامه وليعد المذكر كلامه ثلث مرات فإن كان هناك أهل لغات شتى والمذكر يقدر أن يتكلم على ألسنتهم فليفعل ذلك . وليجتنب دقة الكلام وإجماله